

بحار الأنوار

[266] أقول: قد مر بعض الأخبار في باب الولادة. 23 - وروي في بعض الكتب المعتبرة عن لوط بن يحيى، عن عبد الله بن قيس قال: كنت مع من غزى مع أمير المؤمنين عليه السلام في صفين وقد أخذ أبو أيوب الأعور السلمي (1) الماء وحرزه عن الناس فشكى المسلمون العطش فأرسل فوارس على كشفه فأنحرفوا خائبين، فضايق صدره، فقال له ولده الحسين عليه السلام أمضي إليه يا أبتاه؟ فقال: امض يا ولدي، فمضى مع فوارس فهزم أبا أيوب عن الماء، وبنى خيمته وحط فوارسه، وأتى إلى أبيه وأخبره. فبكى علي عليه السلام فقليل له: ما يبكيك يا أمير المؤمنين؟ وهذا أول فتح ببركة الحسين عليه السلام فقال: ذكرت أنه سيقتل عطشانا بطف كربلاء، حتى ينفر فرسه ويحمحم ويقول: " الظليمة الظليمة لأمة قتلت ابن بنت نبيها ".

24 - وروي ابن نما - ره - في مثير الأحزان، عن ابن عباس قال: لما اشتد برسول الله صلى الله عليه وآله مرضه الذي مات فيه، ضم الحسين عليه السلام إلى صدره يسيل من عرقه عليه وهو يجود بنفسه، ويقول: ما لي وليزيد لا بارك الله فيه اللهم العن يزيد ثم غشي عليه طويلا وأفاق وجعل يقبل الحسين وعيناه تذرفان، ويقول: أما إن لي ولقاتلك مقاما بين يدي الله عزوجل. 25 - في الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين عليه السلام: حسين إذا كنت في بلدة غريبا فعاشر بآدابها فلا تفخرن فيهم بالنهي فكل قبيل بألبابها

(1) هو عمرو بن سفيان بن عبد شمس ينتهي نسبه إلى ثعلبة بن بهثة بن سليم، وهو مشهور بكنيته وهي " أبو الأعور " ولم نر في أصحاب التراجم من كناه بأبي أيوب، كان مع معاوية وكان من أشد من عنده على علي عليه السلام وكان عليه السلام يذكره في القنوت في صلاة الغداة ويدعو عليه، وهو الذي كان على المزارع يوم صفين حين منعوا الماء عن عسكر علي عليه السلام، والمشهور أن الذي طردهم عن المشرعة، الاشتهر في اثني عشر ألفا من أهل العراق.